

التجريب بالخامة ومدى الاستفادة منها في المنحوتات البارزة المعاصرة

دعاء عبدالشافي عبدالله^١ ، جمال يحيى صدقي^٢

مدرس مساعد - قسم النحت - كلية الفنون الجميلة - جامعة اسيوط

أستاذ بقسم النحت - كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا .

Email address : doaaabdelshafy@farts.aun.edu.eg

To cite this article:

Doaa Abdelshafy, Journal of Arts & Humanities.

Vol. 9, 2022, pp.102 -111. Doi: 8.24394/JAH. 2022 MJAS-2203-1064

Received: 25, 03, 2022; **Accepted:** 17, 04, 2022; **published:** June, 2022

المخلص :

إن فن النحت البارز في القرن الواحد والعشرين ربط بين التقنية و الخامة و التجريب ، وذلك لأبداع كل ما هو جديد في مجال التشكيل الفني ، فإن التنوع بإستخدام طرق التجريب المختلفة على الخامات المختلفة والمستحدثة ينتج عنه عملا فنيا مبتكرا ، يحمل صفات التفرد فلكل اتجاه تقنيه وكل مدرسه لها اساليبها و طرقها في ظهور التقنيات المختلفة المرتبطة بكل فنان عند تناوله للخامة ومعالجتها وتشكيلها والكشف عن خصائصها والتمكن من اختيار التقنيات الملائمة لها والتوليف بين أكثر من خامه في العمل الفني الواحد فهناك الكثير من الاعمال الفنية الحديثة التي تناولت الخامات المتنوعة أساسا للعمل الفني عن طريق التجميع واستغلال الأشياء الجاهزة الصنع او سابقة التجهيز والخردة في عمل منحوتات بارزة مبتكرة حيث يسعى الفنان الي تطويع الخامة و اكسابها رؤيته الفنية مستحدثه، متأثرا بمعطيات ومتغيرات العصر ومعطيات المعرفة العلمية والرغبة في الابتكار والتجريب لديه وتفاعل الفنان بحريه مع مضمون تلك المعارف التي اتاحت له ادراك الصياغات التشكيلية والاساليب المعاصرة والتعبير عنها ،من خلال علاقات جديدة تتخذ شكلا يتواكب مع مضمون هذا الفكر. وباستخدام تقنيات وخامات حديثه تدعم عمله الإبداعي وتجربته الفنية.

الكلمات الدالة :

التجريب والخامة - الخردة النحت التجميعي - توليف الخامات - النحت البارز .

١- المقدمة :

الفنان وهي من اهم عناصر التكوين في العمل الفني القائم على الفكر التجريبي ومعطياته المتعددة والمتمثلة في الحرية المطلقة التي أتاحتها هذا الفكر للفنان في صياغة أسلوبه وبناء أفكاره وعمله من خلال التقنيات المتعددة. ولهذا تتداخل الخامة بشكل كبير في ابراز المستوى الفكري والجمالي لأعمال فن النحت البارز المعاصر في، فالخامة ليست جامدة بل هي نابضة بالحياة وعند دراسة الفنان لها ولخواصها يسهل عليه توظيفها لما تتمتع به من خواص شكلية وحسية خاصة داخل العمل الفني .

لقد مرت التجربة الفنية عبر العصور بمراحل مختلفة ومتعددة ، وكانت ولا زالت معيارا لوعي الفنان ، فلقد تطورت التجربة الفنية للفنان متأثرة بالأحداث المحيطة به وما يعيشه من تغيرات وتقدم علمي وتكنولوجي وثقافي واجتماعي في عصره إلى أن جاء القرن العشرين الذي تسارعت فيه هذه التطورات ، مما أثر على فكر الفنان وتطور تجربته الفنية أيضا، وفي بداية القرن الواحد والعشرين اثر هذا التطور على الفكر الإبداعي للفنان ورؤيته ومما لا شك فيه ان الخامة هي الوسيلة الأولى للأداء

مشكلة البحث:

١. إلى أي مدى يمكن اكساب فن النحت البارز قيمة مرئية وشكلية وفنية عن طريق استحداث معالجات فنية مختلفة للخامة؟
٢. هل للخامة دور في تحقيق الغاية الفنية للفنان وما أثر ذلك على القيم الجمالية لفن النحت البارز؟

اهداف البحث:

١. دراسة مفهوم الخامة وارتباطها بالشكل ومضمون العمل الفني وبأسلوب فن النحت البارز .
٢. الفكر التجريبي وأثره على فكر الفنان لإنتاج اعمالا ذات قيمة تشكيلية فريدة ومستحدثة من خلال مفهوم تعدد الأساليب والتقنيات المختلفة للخامة وأثر ذلك على القم الجمالية لفن النحت البارز.

أهمية البحث:

١. الإستفادة من معطيات الفكر التجريبي على الخامات ليصبح الفنان مواكبا للتطور وروح العصر .
٢. توضيح العلاقة بين الخامة وأساليب وطرق معالجتها في أعمال النحت فن النحت البارز المعاصر .

فروض البحث:

١. الخامة مصدر الهام جديد لفنان النحت البارز المعتمد على الفكر التجريبي.
 ٢. الأساليب والتقنيات الحديثة للخامة تعطى قيمة مرئية وشكلية تضاف الى القيم الجمالية الثابتة لفن النحت البارز
- منهج البحث:** المنهج التحليلي - الوصفي من خلال دراسة الخامة وخصائصها وطرق الأداء، وأثرها على القيم الجمالية لفن النحت البارز.

حدود البحث:

• الحدود المكانية: اوروبا وامريكا ومصر

• الحدود الزمانية: مطلع القرن الواحد والعشرين

٢- الطرق :

مفهوم الخامة :

تعرف الخامة على أنها المادة الأولية او الوسيط التي تشكل جسد العمل الفني، وهي تضيف على العمل صفاتها الخاصة، حيث لا يوجد عمل فني دونما وسيط أو مادة تشكله وهي تترك أثرها الواضح عبر خواصها فتضفي عليه ملامحها، وتختلف المواد في خواصها تبعا لبنيتها المادية (صدام الجميلي -٢٠١٩) ، و يوجد عدة تعريفات لمفهوم الخامة حيث تباينت المفاهيم في

توظيف الخامات كوسائط مادية في بنائية الأعمال الفنية فان الخامة فالمفهوم اللغوي هي (المادة الأولية) او الخامة التي لم تتعرض لعمليات التشكيل بعد، والتشكيل هنا بمعنى أنها المادة قبل أن تعالج، (والمقصود بالمادة بأنها ما يتمثل في كل من الخامة والشيء المنتج بعد انتهائه، وإذا وصفت المادة الخام بأنها خامه، فإن هذا لا يتضمن أنها بلا شكل، إنما يعنى أنها لم تشكل بعد في الصورة التي نحصل عليها بعد تحولها إلى شيء تم إنتاجه. ان كل فن يستأثر بمادة خاصة (كاللغز، والصوت، والحجارة، والمعادن)، ولكن هذه المادة الخام لا تشكل من تلقاء نفسها محسوساً فنياً، حيث ان الفنان هو الذي يتدخل ليحول المادة الخام إلى شكل فني، فيطوعها ويظهر صفاتها الكامنة ويفصح عن حقيقتها وراثتها الحسي". وأن العمل الفني لا يُمكن أن يوجد إلا إذا شكّله أحد، فالخشب أو المعدن أو الحجر الذي يتحول إلى تمثال لا بد أن تعالج وتطرق وتوجه لتؤلف أشكال العمل الفني، والفنان في معالجته للمواد الأولية يكون على درجة من المعرفة بالكيفية التي يستطيع من خلالها التحكم بمواده واستثمار سطوحها وتركيبها وأشكالها إلى جانب تنظيمها الجمالي (حسني صبحي علي حسان-٢٠٢٠)

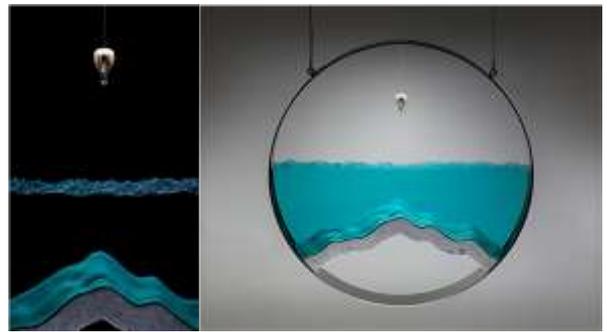
فان شأن أي عمل فني ان يستغل واسطته الى اقصى حد فالمادة لا تصبح وسيط الا إذا استخدمت كأداة للتعبير والواقع ان مواد الطبيعة والمشاركة البشرية -من قبل الفنان- هي من التنوع بحيث انها تكاد تبدو لا متناهية، وحينما تهيا لأي مادة من المواد ان تجد واسطة تعبر عن قيمتها في التجربة فإنها تلبث ان تصبح مادة لعمل فني، وتبعا لذلك فان الفن يعمل جاهدا ودائما في سبيل تحويل المواد التي هي بطبيعتها متلغمة في الخبرة العادية الى وسائط بليغة فصيح (جون ديوى -٢٠١١) .

ومع مطلع القرن الواحد والعشرون اصبح التجريب بالخامات سمة ضرورية لأعمال النحت البارز المعاصر، واصبح اظهار امكانيات الخامة ورؤيتها بطريقة معاصرة من قبل الفنان الذي بدوره يعرف امكانياتها واسرارها وذلك بما لديه من خبرات في الاساليب والتقنيات والمعرفة بخصائص الخامة الحسية الملموسة والمرئية ، وهي صفات تدرك بالحواس وتعمل على جذب الانتباه للشكل او العكس، وتتفق ايضا مع المضمون والشكل ، وأيضا خواص تركيبه وهي التي تمثل معطيات تشكيلية يستجيب لها الفنان و طبيعة الخامة عندما يدركها الفنان تسهل عليه ان يتعامل معها.

وابداعية جديدة لإظهار الجانب الجمالي المختلف للموضوع وبحثا عن حلول متعددة فتظهر فيها خبرة الفنان ويمارس بها قدراته الابداعية من مرونة وطلاقة فكرية وبالتالي فتظهر أعماله متميزة بالأصالة. " (الفنان يبحث كالمستكشف في خامته، كاشفا عن خصائها الجمالية والشكلية ويجرى وراء طبيعة المادة او وراء طبيعة الأداة التي يستخدمها فموقفه ليس بموقف من يفرض أداء بل موقف المكتشف لإمكانيات ومعطيات المادة والأداء (صدام الجميلي -١٤٣٩ هـ)

ويرى الباحث ان التجريب بالخامات نتاج الفنان المبدع ، ونتيجة خلفيات وتراكمات معرفية وثقافية وعوامل مكانية وزمانية ومقومات تكنولوجية، وايضا قدرة الفنان في استخدام الخامة كأداة للتعبير عن فكرة ، إن (الابداع ليس خلقا من العدم او هو الهام تتحكم فيه الصدفة ولكنه مرهون بعوامل تراكم المعارف الى جانب مقومات الابداع لدى كل مبدع من خلال عملية لا تخلو من الصنعة والممارسة والجهود الإبداعي حيث ان العمل الفني ناقلا للمعرفة ومولدا له (زكريا إبراهيم - ٢٠١١) فالفكر التجريبي قد أسهم بشكل كبير في تطور مفهوم النحت البارز، وذلك من خلال خامات وادوات لم تكن مستخدمة من قبل الفنان ، كما يتضح في الشكل رقم [٢] للفنانة (ليزا كاهيل- CAHILL LISA) فهذه الخامات المستحدثة ، لكي يطوعها الفنان لفكرة قد يلجا لتقنيات وأساليب اداء جديدة تتناسب معها فلم يعد مفهوم الخامة التقليدي يناسب المفهوم الحديث الذي يقوم على المضمون التعبيري والمتفاعل مع الخامة والتي بدورها امتد فنان القرن الواحد والعشرين بإمكانيات وابعاد ابداعيه جديدة ومتعددة ، فالتجريب بالخامات في فن النحت البارز ساعدة على التحرر ومكنه من الاستجابة لخامات جديدة ويصيغها في قوالب مختلفة وغير مألوفة مكتشفا خواصها وامكانياتها التشكيلية مستفيدا بها في التعبير عن فكرته في العمل الفني. وجاء الفكر التجريبي بمعطيات علمية وتكنولوجية أصبح من الضروري على الفنان ان يعيد صياغة قوالبه وأشكاله ويبتكر للوصول الى اعمال غير تقليديه كما اتجه فناني القرن الواحد والعشرون الى التجريب كطريق لفتح افاق جديدة من الخبرة للوصول الى حلول فنية وتقنية مبتكرة مع كل عمل جديد فالفنان المبدع هو الذي يستطيع من خلال الفكر التجريبي ان يصل الى ما وراء التقاليد المتوارثة وابتكار صياغاته الابداعية الجديدة و التي يتم تجسيدها في اعمال فن النحت البارز حيث تتفق هذه الصياغات الجديدة

فالخامات التي تستخدم لغرض معين، قد يتعذر ان يستعاض عنها بخامة اخري مالم يكن ذلك لتعبير اخر لأثارة احاسيس جديدة... فمن المؤكد ان تختلف الاحاسيس التي تثيرها خامة معينة فيما إذا اختلف اسلوب معالجته لها(عبد الفتاح رياض -١٩٩٥). وتتوافر العديد من الخامات لدى الفنان الا ان حريه اختيار الخامة المناسبة ليست تحكمه المصادفة او عشوائية، بل ان الحكم هنا للإدراك العقلي والخبرة الفنية فلكل خامه امكانيات وخصائص مميزة لها والتي تناسب مع التعبير الذي يريد ان يصل للمتلقي. وبذلك فان وعى الفنان بطبيعة الخامات والذي يأتي بالخبرات المكتسبة والنتيجة من التجريب وممارسة التقنيات والاساليب المتعددة والمختلفة ، والاداء المتكرر، والمعرفة المتجددة يستطيع ان يطوع الخامة ويدمج بينها ويؤلف بينها ويقدم اعمالا فنية تتميز برؤية جديدة مبتكرة ومعاصرة شكل رقم [١] للفنان (بن يونج - Ben Young) حيث يستكشف الفنان في أعماله استخدام المواد الصناعية لتكملة أشكال الزجاج العضوي واستخدم الخرسانة كمادة بناء أساسية ، وكذلك استغل التناقضات المادية والبصرية بين نسيج وألوان كلتا المادتين. وأصبحت الأشكال الخرسانية جزءا لا يتجزأ من أشكاله الفنية مثل المنحوتات البرونزية الصغيرة التي ينحتها في البداية من الشمع واستخدمها في أعماله ومتأثرا ببيئته والتي يتضح فيها اسلوب الفنان الخاص ، ويقول "جون ديوي " الخبرة نتاج لتفاعل مستمر تجميعي لذات الفنان مع العالم الخارجي وحينما لا يدع الفنان لهذه العملية فرصة العمل بكل انطلاق وامتلاء، فانه انما يبده عند نقطة التوقف (جون ديوي -٢٠١١) .



شكل رقم (١) مع تفصيلا للشكل ، للفنان بن يونج -الخامة زجاج مصقول مصفح وخرسانة مصبوبة وإطار من البرونز الأبيض والفولاذ المقاوم للصدأ. - المقاس قطر ٨٠٠ مم-٢٠١٧ .

فالتجريب بالخامات هو أحد اساليب الاداء الفني والنشاط الإبداعي والذي يعتبر مجموعه من التخطيطات المسبقة تسبق خطوات تنفيذ العمل الفني. وذلك للتعبير عن جوانب تشكيلية

التي يستخدم او يتناول بها الفنان المادة كعنصر في العمل الفني المتكامل.

توليف الخامات:

يعتمد توليف الخامات على تعدد الوسائط واختلافها في العمل الفني الواحد. وعلى استخدام أكثر من تقنية أو الجمع بين أكثر من مجال من مجالات الفن والتعدد في فن النحت البارز معناه التعدد في المواد داخل العمل وما يحققه من انسجام بين الأنواع المختلفة من الخامة نفسها مثل النحاس الأحمر والاصفر او بين خامات مختلفة سواء بالتناقض او الانسجام وطرق الاداء والتوظيف والتنظيم ، او يعتمد على اشياء لم تكن مصنعة اساسا للاستخدام كمادة فنية، وذلك من منطلق مفهوم البحث والتجريب والتجديد، ومن هذا المنطلق يتضح أن توليف الخامات والمواد ارتبط بالتكنولوجيا والإنتاج والصناعة حيث يتم تجميع وتوليف مواد ومكونات وأجزاء مختلفة لها مواصفات مختلفة ولكن في العمل الفني الواحد.

ماهية توليف الخامات في فلسفة التجريب:

ظل الانسان في علاقة تبادلية ومستمرة مع البيئة المحيطة ، ودائما ما قام بتوليف الخامات في الاعمال الفنية الموائمة لطبيعة عصره، ويستغل فيها طبيعة الخامة التي يستخدمها بايجاد تقنيات مختلفة يستطيع من خلالها تطويع خاماته، ولقد ارتبط مفهوم توليف الخامات بالتجريب والحداثة ومغايرة المفاهيم التقليدية ، واحداث تحولات في الخامات والمواد والتقنيات وخلق مرئيات جديدة تتوافق مع فكرة الفنان وفلسفته وطبيعة عمله، من خلال الفكر التجريبي الذي يساعد على تحقيق ذلك، وأصبح التجريب يطرح الجديد مع التحرر من القوالب الجامدة ورؤى إبداعية باستخدام التوليف بين الخامات والمواد المتنوعة في ترابط وتناغم بين جميع عناصر العمل الفني مما يؤدي لإثرائه بابتكار علاقات تشكيلية وتراكيب تتوافق مع عناصر العمل ككل.

والتوليف في اعمال فن النحت البارز سواء باستخدام خامات ومواد متجانسة تحمل طبيعة واحدة كما يتضح في العمل شكل رقم [٣] حيث استخدم الفنان نوعين من نفس الخامة وهي خشب السرسوع وخشب الموسكي بالإضافة الى البولي استر في تنفيذ عمله الفني حيث كان للتباين اللوني بين أنواع الاخشاب دورا هاما في تحقيق جماليات التكوين الى جانب الوحدة والانسجام بين عناصر العمل. والتوليف يكون أيضا في استخدام خامات متنوعة ذات أصول مختلفة الهدف منها اظهار التوافق او التباين

مع متطلبات المجتمع وروح العصر ، ومن ثم تظهر بأسلوب فني جديد .



شكل رقم (٢) الفنانة ليزا كاهيل - الخامة الزجاج المشكل بالفرن ، الفولاذ المقاوم للصدأ.

الخامة وارتباطها بالشكل :

التفكير في المادة (الخامة) هو مرتبط بالشكل، فالخامة لا توجد قائمة بذاتها ولكنها تأتي على صورة شكل، فالشكل يتعلق دائما بالمادة. فهي علاقة متبادلة، فخامة العمل الفني تتألف مع عناصره والتي بدورها من الممكن ان تكون ملموسة او بصرية، فالمادة هي جوهر العمل الفني وبدونها يكون العمل هزيلا وخاويا، فقيمة الخامة تزيد من تأثير أي عمل فني وعلى الفنان ان يتميز بحساسية للوسيط المادي الذي يستخدمه ووعى بطبيعة الخامة فالخامة ليست جامدة "فهي تعمل على توجيه مجرى النشاط الإبداعي (أنك لن تستطيع ان تصنع من الفخار نفس ما يمكنك ان تصنعه من الحديد الخام، الا إذا كان غصبا وافتعالا. فالإحساس الذي يبغته العمل يكون مختلفا كل الاختلاف ذلك لان المعدن يتحداك ويحتك على ان تصنع منه شيئا معيناً حيثما احسست بتماسكه ومرونته، وأيضاً هناك قدر كبير من النشاط الإبداعي المكرس لاستغلال الجاذبية الحسية للمادة والاسترشاد بإيحاءاتها") (جيروم ستولنيتر-٢٠٠٧)

يرى الباحث ان قيمة الخامة ليست في جذب الحواس فقط، ولاكن الخامة هي أداة معبرة في حد ذاتها. فالخامة تثير حالات وتعبير عن ايحاءات وأفكار وانفعالات، ولاكن لا يجب ان يتعامل الفنان مع الخامة على أساس جاذبيتها او المتعة الحسية فقط او بمعنى اخر ان تحدد قيمة العمل على مدى ما يتضمنه العمل من مواد وخامات جميلة وجذابة لأنه ليس بسبب كافي، فالقيمة الجمالية للخامة والعمل تتحدد على أساس جميع علاقاتها السياقية المتبادلة مع شيء اخر في العمل، وبأخذ في الاعتبار الطريقة

انفعالاته الجمالية و ما يترتب من تكوينات مختلفة وعلاقات ترابطية بين عناصر التكوين .

فالتوليف ينطلق أساساً من خلال التجريب والذي هو محاولة لعملية دمج وجمع بين المواد والخامات في عمل فني واحد والغرض من هذه التجربة هو تحقيق الترابط والوحدة وتوافق المواد والخامات وتجدد التقنيات لتصل هذه الابداعات المستحدثة ، فالانسجام في خواص الخامات الجمالية والوظيفية يحقق الرؤية الإبداعية والفكرية للفنان وذلك يسبقه درايته وادراكه الواعي بتحولات المواد وتحديد المتغيرات واستخدام التكنولوجيا والوسائط المتعددة المختلفة والتي هي الأساس البنائي للتوليف .

"(ان استخدام الفنان لتوليف الخامات في اعمال النحت البارز ساعدة على تخطى التقيد والتقاليد من الوسائط، والانفتاح على كل ما هو متاح من مواد طبيعية او صناعية في انتاج العمل الفني والالتحام بالبيئة المحيطة مع التأكيد على الفكرة التي تكمن فيه، ومراعاة الاهتمام بالتقنية والدقة وإظهار جوهرها ، وتوليف الخامات هو اسلوب شامل يندرج في عدة اشكال وصور مختلفة كأسلوب النحت التجميع والاشياء جاهزة الصنع (الأشياء الملتقطة) وفن التشكيل بالخرده .

أولا التجميع:

ان مفهوم التجميع يعتمد على معطيات بنائية وفكرية عديدة، وذلك لما لهذا المفهوم من حضور واضح في فن النحت البارز المعاصر فهو اعادة تشكيل منتجات فنية عن طريق استخدام مجموعة من الاشياء الحقيقية وتقنيته تعتمد على تجميع بعض القطع الجاهزة من مخلفات المجتمع الاستهلاكي وتركيبها من جديد لإنشاء علاقات تشكيلية جديدة. وهو الاتجاه الذي يقوم على الجمع، بين عناصر مادية مختلفة، مجهزة خصيصاً للعمل أو سابقة التجهيز أو من المخلفات القديمة أو النفايات الصناعية. ويعرف التجميع بأنه إعادة للصياغة برؤى فنية مبتكرة، من خلال التجريب بخامات مختلفة، مما يحدث تفاعل بين تعدد الخامات واختلافها، وانتشار المفردات، أو باستخدام الحذف والإضافة، متخذاً من علاقة التراكب بين المفردات والخامات المختلفة طابعاً جمالياً واسلوب التجميع يعتمد على التراكب للخامات المختلفة باللصق والتوليف، ويتم ابتكاره عن طريق وضع الخامات المختلفة وتركيبها على سطح اللوحة بطرق مختلفة لاستحداث أبعاد تشكيلية ، ورغم ان اصوله في بداية القرن العشرين ولكنه اطلق عليه هذا الاسم كاتجاه في عام

بينها والذي يتطلب من الفنان الوعي والادراك للعلاقات بين الخامات وتوائمها مع عناصر العمل الفني الواحد، كما يظهر في شكل رقم [٤] للفنانة (لورا اكيرت - Laura Eckert) حيث قامت بتوليف أكثر من خامة الزجاج الشبكي و الخشب وأنبوب الفلورسنت .

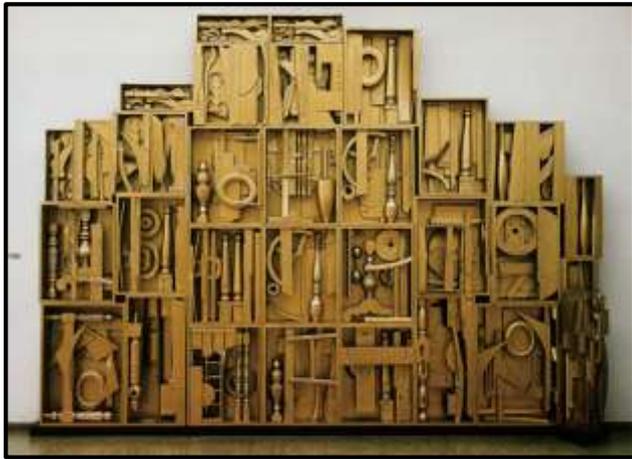


شكل رقم (٣) الفنان محمد حكيم -خامة العمل بولي استر خشب سرسوع وموسكي دهانات جمالكة -مقاس العمل ٨٠سم×٤٥سم -٢٠١٦ .



شكل رقم (٤) الفنانة لورا اكيرت: الجسد والعقل الخامة خشب و زجاج شبكي و أنبوب الفلورسنت -المقاس ٢١٠×٧٠×٤٠ سم -المانيا -٢٠١٣ ان فهم توظيف الخامات والمواد في النحت البارز يعتمد على توظيف خصائصها لأطلاق قيمها التعبيرية وفق اسس تشكيلية، وهذه الاسس والبنية التشكيلية لها إثر مباشر على العمل الفني المنفذ وهذا بعد استخدام طرق اداء وتقنيات على العمل والتي تعد هي الوسيط المادي الذي يتخذه الفنان سبيلا للتعبير عن

وخصوصا المعدنية هي من اكثر المواد تفضيلا للفنانين وذلك لكونها تتشكل بطرق لا حصر لها من خلال اللحام والتقطيع والسحب والطرق وايضا لسهولة الحصول عليها، ويعتبر روبرت روشنبيرغ (اشهر فناني أمريكا الذين عملوا بتقنية (تداخل الوسائل) في الخمسينات والذي بدأ بالتحرك نحو (الرسم الخليط) وهو نسق إبداعي يخلط فيه السطح المصبوغ مع أشياء متنوعة مثبتة على السطح أحياناً ، كانت غايته من خلال ذلك تشتيت ذهن المشاهد وجعله أكثر انفتاحاً ووعياً بنفسه وبيئته ، وهكذا فقد استطاع (راوشنبيرغ) بتشكيلاته أن يجانس بين عالمين (الرسم والنحت) بصيغة التجميع ثم ظهرت تجارب جديدة في الستينات والسبعينات تؤكد استمرار هذا التيار، وتعدد ممثليه ، وتعد نمودجا بارزا لتطور العمل الفني بعد الخمسينات ، حيث بدت الاعمال المؤلفة من أشياء مختلفة غنية بدلالاتها ومتنوعة بمضمونها وتقنياتها وايضا قد تناولت الفنانة الامريكية (لويز نيفلسون Nevelson (الجمع والتركيب بمفهوم جديد مستخدمة (الاشياء القديمة) في أعمال بيئية كبرى لها شكل الجدران الخشبية المبنية من علب ملئت بمختلف الأشياء المأخوذة من الأثاث ويتضح ذلك في شكل رقم [٥] حيث تتألف احدى هذه الاعمال المجمعة من عناصر خشبية أخذت من بيوت قديمة لتكوين أعمالاً تجميعية و قامت بتوظيف اشكال خشبية جاهزة الصنع مثل مساند الكراسي ومقابض ومواد مأخوذة من بيوت مهدمة في صناديق تم جمعها لتشكيل شبكة كبيرة او جدار وعادة تكون هذه المنحوتات والتكوينات عندها مطلية باللون الذهبي والأبيض والأسود .



شكل رقم (٥) الفنانة لويز نيفلسون -الخامة صناديق واخشاب واشياء قديمة - ١٩٦٠ .

١٩٥٠ وهو اتجاه عالمي وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية هو أيضا النظر ثلاثي الابعاد للكولاج وفن التجميع " (يشمل تحويل الأشياء والخامات غير الفنية وتركيبها لعمل نوع من النحت ناتج من تجميعها مع بعضها او بنائها باستخدام الغراء او حتى عن طريق اللحام. وهذا النوع في الأداء لأسلوب عمل النحت البارز جعل فكرة تختلف عن الاعمال التقليدية لنحت الأحجار او الاستنساخ من القوالب وطرق الصب والتي تتحول بدورها الى سبك البرونز فاستخدام الفنان لعناصر غير فنية او حتى بالبالية من العالم الحقيقي ، والنحت التجميعي هو فن معالجة التفاصيل الفنية للأشياء البالية بتلقائيه مع احتجاب للتفكير الواعي وإتاحة المجال للكران والمشاعر اللاوعية المكبوتة للتعبير عن نفسها (هويدا السباعي -٢٠٠٨) ، وقد كان (الفن الشعبي) من أهم وأكثر الاتجاهات التي وظفت اسلوب التجميع، اذ اعتمد فنانو هذا التيار على تجميع الوسائط والخامات المهمشة، للتعبير عن التمرد ضد الأفكار التقليدية في الفن. اذ مثل الفن التجميعي المعاصر نتاجاً من الفن الشعبي ، وهو أحد مظاهر التغيير في الفكر وقد انتشر الفن التجميعي مع خمسينات القرن العشرين، بحيث أصبحت اللوحة التشكيلية حقلاً لممارسة التجريب، والبحث عن نوع من الحلول التشكيلية التي تستثير المتلقي وفضوله الفني وترضى فكر الفنان في التجدد وفي عام ١٩٦١ اقام متحف الفن الحديث في نيويورك بتقديم معرض بعنوان (فن التجميع)، و الذي يقدم عدة مذاهب مستعينا بالمساعدة التجارية والدعائية، ليفرض سماته المميزة، وقد ورد في دليل المعرض " ان موجة التجميع تؤشر تحولاً من فن تجريدي انسيابي ذاتي الى اقتران منقح مع البيئة " (أنور على غولي -٢٠١٨) ، ولقد شهد فن النحت البارز تحولات هائلة وذلك ارتكازا على التحولات الفكرية والجمالية واستثمار الفنان المعاصر للخامات المتاحة والحرية التي مارسها للتعبير عن فكرة بتنوع أدائي وتقنيات مختلفة وتناول صياغات للخامات والمواد الطبيعية والصناعية واعادة تركيبها ، والنحت التجميعي هو فن مرتبط بالبيئة وما تنتجه من خامات طبيعية ومخلفات صناعية يوظفها الفنان لتحقيق اعمال فنية ذات قيم جمالية وتعبيرية يعبر عنها بأسلوبه والتي بدورها تحتاج من الفنان الى خبرات واساليب ومهارات حرفية تنطلق في مجملها من البحث والتجريب والتجديد معتمدا فيها على العناصر المجمعَة بصورة جزئية او كلية .وتعتبر المخلفات الصناعية

(مايكل تايلور - Michael Taylor) حيث استخدم الفنان الماسكات الجاهزة وتناولها في أعماله لتعبير عن فكرته وهي ما تخفيه وجوة البشر من دواخل خلف الأقنعة المتشابهة وأضاف الى الأقنعة أجزاء لتكتمل تكويناته فعندما يقوم الفنان بتلوين الأقنعة ، فهو يركز على مجموعات الألوان التي تحدث بشكل طبيعي. ويُستخدم التدرجات اللونية لربط الوجه بعناصره النحتية. باستخدام الأضداد الذي يزيد تأثير هذه العناصر. مع الدهانات المصنوعة من الأكريليك والمعدن، واستخدم الأصباغ التي تسمح بالحفاظ على نسيج الجلد وتمكن من تطوير سمات القناع من إبداعات يمكن ارتداؤها إلى منحوتات حقيقية.



شكل رقم (٧) الفنان مايكل تايلور -الخامة ماسكات جاهزة -اصباغ جلود -أمريكا .

الدوافع الفنية لتناول الأشياء الجاهزة في اعمال النحت البارز المعاصر:

هناك العديد من الخصائص المرتبطة بين الأشياء الجاهزة وبين فن النحت وهي خصائص بصرية وحركية وخصائص سمعية:

١- خصائص بصرية: هي ما يدركه الفنان من خلال حاسة البصر وبفعلها يتخذ الفنان موقفا من هذه الأشياء الجاهزة الصنع

ويوظفها في عقلة من خط ولون وحجم وشكل وحركة

***الحجم:** فهو شكل مادي ومدرك وله ملمس ويؤثر على الوجدان والأشياء جاهزة الصنع مختلفة الاحجام طبقا لوظيفتها.

***الشكل:** لكل شيء جاهز الصنع له هيئة ومظهر ويشكل متميز به ويتناسب مع وظيفته ويعبر عن المضمون المرتبط بالفنان

الذي يستخدمه في اعمال النحت البارز ليحقق رؤيته ويقول (فالشكل يصنف الى نوعين الأول الشكل المعنوي وهو

ضروري لتمييز المضمون الحسي. والنوع الثاني هو الشكل البنائي داخل العمل وهو عبارة عن الترابط والتناسب والتجانس

والتباين بين العناصر وبعضها وهو الجانب الذي يمكن تحليل خصائصه الحسية الممثلة في بنائه المادي(هربريت ريد -

١٩٩٨).

وفي مطلع القرن الحادي والعشرين هناك العديد من الفنانين المعاصرين الذين استخدموا التجميع والخامات المختلفة ودمجها في اعمال النحت البارز ومن هذه التجارب الفنية الفنان شكل رقم [٦] للفنان (ديان هوفمان Diane Hoffman -)



شكل رقم (٦) الفنان ديان هوفمان -الخامات زجاج وعظام وجلد وخشب -٢٠٢٠

ويرى الباحث ان النحت التجميعي

١. يعبر عن حالة من التعدد في استعمال مواد صناعية وطبيعية من خلال تجميع العناصر في حيز سطح العمل الفني و توليفها وإظهار الانسجام بينها.

٢. إن العمل الفني التجميعي هو حالة من التجريب الدائم والبحث عن الجديد لاختيار الخامات وإدماج مواد متنوعة في الاحجام والاشكال والملامس معا بطرق مختلفة تعبر عن وعى الفنان.

٣. ان تعدد الخامات في الفن التجميعي وجه وعى الفنان الى اختيار مواد قابلة لانسجام مع بعضها البعض.

٤. النحت التجميعي يستغل ما توفره البيئة من مواد وخامات ليساعد الفنان على أن يطور مهاراته وتقنياته وثقافته لاستغلالها فيما يخدم فكرة ورؤيته.

الأشياء الملتقطة (الجاهزة الصنع):

الأشياء الجاهزة الصنع والملتقطة " نشأت في ظل اكتشاف الاله التي مكنت الانسان من دخول عصر الصناعة واتاحت الفرصة

لإنتاج أشياء بأعداد كبيرة جدا بغرض استهلاكي او صناعي وقد ساهم هذا التطور التكنولوجي في تحسين الخصائص

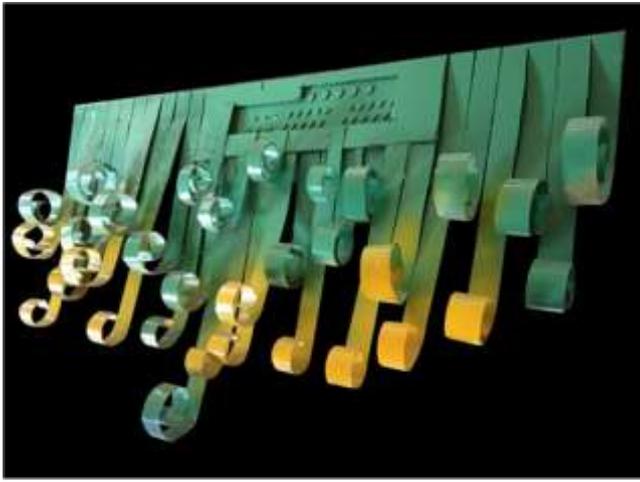
التشكيلية واصبح لها تأثير على الفنان المعاصر" (امجد صلاح الدين -٢٠٠٦) وعلى الرغم من انها مصنعه لغرض صناعي

استهلاكي وبما لديها من قيم مادية الا ان الفنان قد استغلها واعطاها هوية جديدة كعمل فني ، وسواء كانت الأشياء جاهزة

الصنع قديمة او جديدة فان الفنان يستخدمها داخل العمل لإضافة معان مرتبطة باستخدامها السابق وتعبر عن فكرة الذي يريد ان

يوصله للمتلقي ويعبر عنه .كما نرى ذلك شكل رقم [٧] للفنان

وفكرة وللتعبير عنها سواء كان باستخدامها كما هي او بإدخال التعديلات عليها كالحذف او التجميع او الصب ، وأيضاً الإمكانيات الحركية التي توفرها الآلة والاصوات قد اضافت للفنان وتجربته وساهمت في تطور تجربته الفنية وأضافت قيمة تضاف الى القيم الجمالية الثابتة أصبحت مرتبطة أكثر بثقافة العصر ويتضح في شكل رقم [٩] للفنان عامر الجداوي حيث استخدم جهاز البيانو الكهربائي في جسم العمل وشكل بالشرائح المعدنية إيقاعات حركية مختلفة وتباين في الارتفاعات والأطوال والأشكال حتى لا تحدث تكراراً منتظماً يؤثر على قيمة العمل الفني والمشاهد يتفاعل مع العمل من خلال العزف على تلك الآلة التشكيلية.



شكل رقم (٩) الفنان عامر الجداوي -الخامة أجزاء من بيانو شرائح معدنية - المقاس ١٢٠ سم × ١٠٠ سم - ٢٠١٩ .

التشكيل الخردة :

تشكيل الخردة هو عبارة عن (تجمعات مكونه من قطع الخردة الصناعية وممكن تتبع نشأته من الكولاج والتركيبات التكعيبية لبابلو بيكاسو وجورج باراك اما ظهورها بشكل واضح كان في الخمسينيات للفنان الدادى "كيرت شفايرترز" الذي بدء في عمل تجمعات وكولاجات من المهملات بالشوارع بعد الحرب العالمية الأولى ثم بدء في الولايات المتحدة واروبا حيث اصبح أماكن دفن السيارات والبقايا الصناعية ملجأ للفنانين الذين قاموا بتجميع قطع غيار السيارات القديمة والمهملات الصناعية(هويدا السباعي -٢٠٠٨) ، وان اهم ما يميز الخردة أنها تأخذ اشكالا متعددة و مختلفة يصعب حصرها فقد نرى منها ما هو هندسي و منها ما هو عضوي و منها المسطح او المجسم ،كما انها متوفرة بأعداد كبيرة قد نجد من الوحدة عدد كبير مما يتيح الفرصة للفنان لعمل تكرارات بها متنوعة داخل اعمال النحت البارز ،

***اللون:** وهو من العناصر الهامة التي يعتمد عليها الفنان في اختياره للأشياء الجاهزة الصنع حيث هو مصدر جذب الانتباه وهذا يتوقف على خبرة الفنان ومدى اختياره للألوان وتوظيفها ***الحركة :** ان لبعض الأشياء سابقه الصنع والملتقطه خصائص حركية وذلك طبقا لاستخدامها السابق كالألات مما جعلها قادرة على إعطاء نفس الخاصية والوظيفة داخل العمل الفني بما يتطابق مع رؤية الفنان وفكرة والمضمون الذي يريد ان يقدمه. كما في شكل رقم [٨] للفنان للفنان (جون موريس - Artist John Morris) وهى تعتمد في اعمالها على بحث مكثف. تشمل الموضوعات العظام الهيكلية في كثير من الأحيان، تربط الأطراف الاصطناعية ونسب أجزاء الجسم الفائقة الوضوح معاً.



شكل رقم (٨) الفنان جون موريس - الخامة خشب ، دهان ، معدن- المقاس: ٣٤ سم × ٢١ سم .

٢-خصائص سمعية:

من خلال التكنولوجيا المتوفرة أصبحت الأشياء جاهزة الصنع يتناسب خصائص سمعية مثل السماعات والاجراس وما تصدره من أصوات سواء كانت الكترونية والتي توجد في كثير من دوائر الكهربائية داخل الأشياء جاهزة الصنع او ميكانيكية التي تصدر من الآله وحركتها وبعضها يصدر أصوات عشوائية لأنها وسيط للتعبير مرتبط بروح العصر. ان الخصائص البصرية والسمعية السابق ذكرها للأشياء جاهزة الصنع خصائص قريبه لفن النحت مع اختلاف الأهداف منها وهذه الخصائص قد ساعدت الفنان ان يتناول هذه الأشياء الجاهزة كوسيط في عملية التشكيل ووفرت له الوقت والجهد ووظفها بما يتوافق مع رؤيته

اليومية ومخلفاتها التي استنفدت صلاحياتها العملية، مثل "بوردا ت" الإلكترونية والأسلاك المعدنية، والبلاستيكية، إضافة إلى ما يخدم تكويناته الفنية من مخلفات "الخردة"، ليعيد صياغتها إنشائيا ببراعة فائقة أفضت إلى نتائج جمالية مختلفة عن السياق المألوف من حيث التكوين والتعبير. فالفنان يرى في الجنائز والتروس والسيور الحديدية المُستهلكة، والمفاتيح القديمة والأقفال التالفة وقطع الأسلاك المهمل، وأدوات الورش وآلات الحرفيين التي لم تعد صالحة للعمل والخردة) تضم جماليات فنية رغم انتهاء وظيفتها الأصلية. نظرا لعدم فائدتها، حيث يقوم بتطويع القطع الحديدية من الخردة مع إضافة بعض المسامير والصواميل والبراغي باختلاف مقاساتها وأنواعها وإعادة تشكيلها من خلال القطع واللحام ببعضها البعض، ليكون الناتج في النهاية تشكيل مباشر من لوحات من النحت البارز متنوعة الأحجام والأشكال، يستقي أفكارها من البيئة المحيطة به ومعبرا بها عن فكرة. من خلال تقنية التشكيل المباشر بالخردة.



شكل رقم (١٠) الفنان آلان ويليامز- الخامة مصنوع من ٩٠٪ أجزاء دراجة نارية ، ١٠٪ قضيب ملولب وأشياء معدنية . المقاس ١٣٠ سم.

٣- النتائج:

١-توليف الخامات في فن النحت البارز يعبر عن حالة من التعدد في استعمال مواد صناعية وطبيعية من خلال تجميع العناصر في حيز سطح العمل الفني وتوليفها وإظهار الانسجام بينها.

وتلك الوحدات قد تنسم بالتلقائية التي يصعب تشكيلها يدويا بشكل مقصود ، وكما يمكن إنتاج أعمال فنية من تلك البقايا المعدنية المستهلكة و تحويلها إلى أعمال لها أبعاد وقيم جمالية رائعة وخارجه عن المألوف من خلال التجريبي ، و يعتبر إنتاج أعمال فنية ذات قيمة من خلال التشكيل بالخردة من أحد أهم العوامل التي تثبت قدرة الفنان في تحقيق القيم المضافة و ثقافته و مهارته في عملة إدراكه الجيد لها و لطبيعتها و كيفية الاستفادة منها في ظل التقدم و التطور التكنولوجي و انتشار المصانع و الورش المختلفة التي استخدمت الخامات المعدنية وغيرها أدى ذلك إلى زيادة و البقايا الناتجة عنها و التي يتم استبعادها لقله أهميتها بالنسبة لتلك المصانع و الورش ،فكان المستفيد الأول من ذلك هو الفنان حيث استفاد من أشكالها المختلفة و التلقائية التي تتيحها حيث تتعدد إمكاناتها التشكيلية بالإضافة إلى انه يمكنه الحصول عليها بعد تلفها و انعدام الاستفادة من الوظيفة التي انتجت من أجلها في البداية وأيضا يحصل عليها بغيره و تكاليف لا تقارن بأسعارها قبل تصنيعها او قبل استخدامها وتلفها.

ان الخردة تقسم البقايا و المستهلكات ، فالبقايا كما ذكرنا تنتج من عمليات القطع فقط فهي عبارة عن قطع صغيرة ومختلفة الاشكال و الاحجام ناتجة من الخامة المعدنية الصلبة و بالتالي فالبقايا نتيجة لعمليات تصنيع من ورش يدوية تنسم بالعشوائية و التلقائية في أشكالها أو ناتجة من مصانع تتخذ هيئات منتظمة من حيث الشكل و المساحة ، أما المستهلك فليس كل مستهلك بقايا فعلى سبيل المثال علب المشروبات الغازية بعد أن يستخدمها الانسان تصبح مستهلكات و في هذه الحالة إما ان تذهب لعمليات تدوير و إما ان يستغلها فنان في أعماله الفنية ، ومن هنا يمكن القول أن البقايا تدخل ضمن المستهلكات (رنا محمد محمود -٢٠١٦) ويرى الباحث ان الخردة مادة هامة و غنية لفنان النحت البارز كونها خامة غير تقليدية في هيئتها و شكلها و طبيعتها وأيضا لقيمتها الاقتصادية المنخفضة وذلك لقدرة الفنان على تناولها فنيا و تعبيريا من خلال الأسلوب التجريبي بطريقة مبتكرة و متنوعه تنتج عنها اعمالا ذات قيمة تشكيلية فريدة و مستحدثة. ويتضح ذلك في شكل رقم [١٠] عمل للفنان (آلان ويليامز- Alan-Williams) حيث استخدم الفنان الخردة المعدنية المعاد تدويرها لإنشاء أجزاء الخردة المختلفة في تنفيذ عملة وقام بتجريب واختيار المكان المناسب لكل قطعه وللاستفادة منها في العمل ، استخدم الفنان المعاصر العديد من مواد مألوفة في حياتنا

الثاني من القرن العشرين ، رسالة دكتورة ، غير منشورة ،
كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص ١٩ .
٨. هريريت ريد ، ترجمة محمد فتحي وجرجس عبدة (١٩٩٨)
: الفن اليوم ، دار المعارف ، مصر ، ص ٧٨ .
٩- سلامة محمد علي إبراهيم(٢٠٠٢) : "الإمكانات التشكيلية
للمجسمات الأولية باستخدام الكمبيوتر في مجال النحت، رسالة
دكتورة، كلية التربية النوعية، جامعة عين شمس،
١٠- ايمان كرم حسين (٢٠٢١) : البعد الرابع لفن النحت ، مجلة
الفنون والعلوم الأنسانية ، المجلد الرابع ، عدد ٨ ، كلية الفنون
الجميلة ، جامعة المنيا

٢- إن العمل الفني وتوليف الخامات بأنواعها واساليبها وتقنياتها
المختلفة هو حالة من التجريب الدائم والبحث عن الجديد لاختيار
الخامات وإدماج مواد متنوعة في الاحجام والاشكال والملامس
معا بطرق مختلفة تعبر عن وعى الفنان
٣- إن تعدد الخامات في أعمال النحت البارز يعبر عن مدى
وعى الفنان في اختيار مواد قابلة لانسجام مع بعضها البعض .
٤- النحت التجميعي أو نحت الخردة أو الأشياء سابقه الصنع
يستغل فيها الفنان ما توفره البيئة من مواد وخامات ليساعده على
أن يطور مهاراته وتقنياته وثقافته أيضا لاستغلالها فيما يخدم
فكرة ورؤيته.

٤- التوصيات:

١. الاستفادة من معطيات الفكر التجريبي للخامة وذلك لما يساهم
به هذا الفكر في انتاج أعمال ذات قيمة تشكيلية فريدة ومستحدثة
من خلال مفهوم تعدد الأساليب والتقنيات المختلفة ليصبح الفنان
موكبا للتطور وروح العصر.
٢. الخامة مصدر إلهام متجدد للفنان المعاصر واستخدام الأساليب
والتقنيات الحديثة للخامة تعطى قيما مرئية وشكلية تضاف الى
القيم الجمالية الثابتة تثرى اعمال فن النحت البارز المعاصر .

٥- المراجع:

١. صدام الجميلي(٢٠١٩) : انفتاح النص البصري – دراسة في
تداخل الفنون ، مجلة الفيصل ، الرياض ، ص ٦٤ .
٢. حسني صبحي علي حسان(٢٠٢٠) : تكنولوجيا الخامة
ودورها في تنمية الأداء التشكيلي في التصوير المعاصر، مجلة
بحوث التربية النوعية العدد ٥٨، جامعة المنصورة - ص ٦٢٧ .
٣. جون ديوي - ترجمه زكريا إبراهيم، زكى نجيب محمود،
سعيد توفيق،(١٩٩٩) : الفن خبرة ، المركز القومي للترجمة
العدد ١٨٢٢ القاهرة ، ص ٣٨٦ .
٤. عبد الفتاح رياض (١٩٩٥) : التكوين في الفنون التشكيلية ،
دار العربية ، القاهرة ، ص ٥١٦ .
٥. جيروم ستولنيتز، ترجمة د. فؤاد زكريا (٢٠٠٧) : النقد الفني
، دراسة جمالية، ط١ ، دار وفاء للطباعة والنشر ، ص ٣٢٥ .
٦. هويدا السباعي (٢٠٠٨) : فنون ما بعد الحداثة في مصر
والعالم ، الهيئة المصرية للكتاب ، القاهرة ، ص ١١٢ .
٧. امجد صلاح الدين التهامي (٢٠٠٥) : المداخل الفلسفية
والجمالية لتوظيف الأشياء الجاهزة الصنع في نحت النصف